



جامعة مداوشن

كلية التربية

أثر بعض استراتيجيات التعلم النشط على تنمية مهارتي التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض

اعداد:

سارة مشعي الدوسري

المملكة العربية السعودية

رسالة مقدمة لجامعة مداوشن لاستكمال متطلبات نيل درجة الدكتوراه

في التربية



MIDOCEAN UNIVERSITY

Faculty of Education

**The Effect of Some Active Learning Strategies on Enhancing
Social Communication and Emotional Regulation Skills
among Hearing-Impaired Children in Kindergartens in
Riyadh**

Prepared by:

سارة مشعي الدوسري

Kingdom of Saudi Arabia

A dissertation submitted to Midocean University in partial fulfillment of the requirements
for the degree of Doctor of Philosophy (Ph.D.) in Education

أثر بعض استراتيجيات التعلّم النشط على تنمية مهارتي التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات لدى أطفال

الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة

تمهيد

يقدم هذا الفصل الإطار العام للدراسة، إذ يعالج موضوع أثر بعض استراتيجيات التعلّم النشط (اللعبة النشطة الجماعية، التعلّم التعاوني، والألعاب التعليمية التفاعلية) في تنمية مهارتي التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض، واضعاً الموضوع في سياقه النظري والعملية ومبيّناً وجهته في ضوء توجهات رؤية المملكة ٢٠٣٠ نحو التعليم الدامج وجودة حياة المتعلمين.

يبدأ الفصل بمقدمة تُبرز الصلة الجوهرية بين التعلّم النشط وتمكين الطفل ضعيف السمع من التفاعل الآمن والفعال داخل البيئة الصفية، ثم يعرض مشكلة الدراسة في ضوء فجوة بحثية حديثة تتمثل في محدودية الأعمال التي تقيس بصورة منظّمة أثر حزمة متكاملة من الاستراتيجيات النشطة على بُعدين اجتماعيين مركزيين في مرحلة الطفولة المبكرة. كما يتناول الفصل أسئلة الدراسة وأهدافها المتمثلة في تحليل أثر كل استراتيجية على حدة ومقارنة

الفروق بين الاستراتيجيات في تنمية التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات، ويُبرز أهمية الدراسة النظرية (إثراء الأدبيات العربية في التربية الخاصة المبكرة) والتطبيقية (تزويد معلمات الروضة والمشرفين بأدلة عملية قابلة للتطبيق). ويُختتم الفصل بعرض فرضيات الدراسة ونموذجها المفاهيمي الذي يربط بين الاستراتيجيات النشطة كمتغيرات مستقلة وبين مهارات التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات كمتغيرين تابعين، تمهيداً للفصول اللاحقة التي تتناول الإطار النظري والدراسات السابقة والمنهجية والتحليل الإحصائي.

مقدمة الدراسة

تعتبر مرحلة رياض الأطفال حجر الأساس في تشكيل شخصية الطفل وتنمية قدراته الاجتماعية والانفعالية، حيث تُعد هذه المرحلة التربوية بيئة غنية بالتفاعلات التي تسهم في اكتساب المهارات الضرورية للاندماج الاجتماعي السليم. وتزداد أهمية هذه المرحلة لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، الذين يواجهون تحديات متعددة تتعلق بمحدودية التواصل اللفظي، وصعوبات التفاعل الاجتماعي، وضعف التنظيم الانفعالي، الأمر الذي قد يحدّ من قدرتهم على التكيف داخل البيئة التعليمية (Sammari & Naceur, 2022؛ Lingås Haukedal et al., 2022).

في ضوء التحولات التربوية الحديثة، برزت استراتيجيات التعلّم النشط بوصفها متغيراً مستقلاً رئيساً في العديد من الدراسات، وكمدخل تعليمي فاعل يُعزز مشاركة الطفل، ويحفّز تفاعله الذاتي والجماعي، بما يسهم في تحسين المهارات الحياتية والتربوية على حد سواء. وقد أكدت الأدبيات التربوية فعالية هذه الاستراتيجيات في

تطوير العديد من المهارات الجوهرية للأطفال، مثل مهارات التواصل الاجتماعي، والضبط الانفعالي، والتفاعل الإيجابي، لا سيما لدى ذوي الاحتياجات الخاصة (جمال، ٢٠٢٣؛ عبيد، ٢٠٢١).

أظهرت نتائج دراسات عربية وأجنبية أن برامج التعلّم النشط القائمة على أنشطة تفاعلية مثل اللعب الجماعي، والألعاب التعليمية، والتعلّم التعاوني (وهي التي تمثل في هذه الدراسة المتغيرات المستقلة) قد أحدثت تأثيرات إيجابية ملموسة في المهارات الاجتماعية والانفعالية للأطفال ضعاف السمع، وساهمت في تحسين جودة تفاعلهم مع البيئة المدرسية والمجتمعية (Sammari & Naceur, 2022؛ عبيد وماحي، ٢٠٢٠).

في ظل التوجهات التعليمية الحديثة في المملكة العربية السعودية، وخصوصًا ما تنادي به رؤية المملكة ٢٠٣٠ من تمكين الطفل وتنمية مهاراته منذ المراحل المبكرة، برزت الحاجة إلى تطوير أساليب تعليمية حديثة تراعي الفروق الفردية وتستثمر الإمكانيات التفاعلية المتاحة في مؤسسات التعليم المبكر. وتأقي مدينة الرياض، بوصفها العاصمة التعليمية والإدارية للمملكة، في طليعة المدن التي تشهد تنوعًا في بيئات رياض الأطفال من حيث الإمكانيات والبرامج والفئات المستهدفة، بما في ذلك الأطفال ذوو الإعاقة السمعية.

من هذا المنطلق، تسعى هذه الدراسة إلى استقصاء أثر ثلاث استراتيجيات من التعلّم النشط، وهي: اللعب النشط الجماعي، والتعلّم التعاوني، والألعاب التعليمية التفاعلية (كمتغيرات مستقلة)، في تنمية مهارتي التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات (كمتغيرين تابعين) لدى أطفال الإعاقة السمعية في مرحلة رياض الأطفال بمدينة الرياض. وتهدف الدراسة إلى سد فجوة معرفية قائمة في الأدبيات المحلية، وتقديم تصور عملي يساهم في تطوير البرامج التربوية الموجهة لهذه الفئة، ويدعم التوجه الوطني نحو تعليم نوعي وشامل.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

يُشكّل الأطفال ذوو الإعاقة السمعية فئة ذات احتياجات تربوية خاصة، إذ يواجهون تحديات متعددة تتعلق بمحدودية التواصل اللفظي، وصعوبات التفاعل الاجتماعي، وضعف التنظيم الانفعالي، وهو ما يؤثر سلبيًا على جودة اندماجهم في البيئة التعليمية والاجتماعية (Sammari & Naceur, 2022؛ عبيد، ٢٠٢١). وقد بينت الدراسات أن هذه الفئة غالبًا ما تُظهر مستويات منخفضة في مهارات التواصل، والمشاركة، والتعاطف، والضبط الانفعالي مقارنة بأقرانهم السامعين (Lingås Haukedal et al., 2022).

من جهة أخرى، تؤكد الأدبيات التربوية الحديثة فاعلية استراتيجيات التعلّم النشط في دعم الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، بما في ذلك فئة ضعاف السمع، من خلال تعزيز التفاعل والمشاركة النشطة وتنمية المهارات الحياتية. فقد أظهرت نتائج دراسة الزهراني (٢٠٢٢) أن اللعب النشط الجماعي يسهم في تحسين المهارات الاجتماعية وتنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، بينما أثبتت دراسة جمال (٢٠٢٣) فعالية البرامج القائمة على الألعاب التعليمية في تعزيز مهارات الاستماع والتفاعل لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. كذلك كشفت دراسة عبيد (٢٠٢١) أن استراتيجيات التعلم النشط تُحدث تأثيرًا إيجابيًا في مهارات التواصل، والمشاركة، والضبط الانفعالي.

ورغم هذه الأدلة، إلا أن معظم الدراسات السابقة ركزت على برامج تدريبية قصيرة المدى تُطبّق مباشرة على الأطفال، كما أن عددًا من الدراسات اقتصر على قياس مهارة واحدة فقط مثل مهارة الاستماع أو التفكير الإبداعي أو التمييز السمعي، دون النظر إلى المهارات الاجتماعية باعتبارها منظومة متكاملة تشمل أبعادًا أساسية مثل التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات، وهي مهارات جوهرية تمكّن الطفل من التفاعل مع محيطه والانخراط

في الحياة اليومية بشكل سليم (Sammari & Naceur, 2022). كما تُلاحظ فجوة بحثية واضحة في قلة الدراسات العربية الحديثة التي تناولت أثر استراتيجيات التعلم النشط على المهارات الاجتماعية لدى أطفال الإعاقة السمعية في مرحلة رياض الأطفال تحديداً؛ إذ ركز بعضها على طلاب المراحل العليا أو على ذوي الإعاقات العقلية أو الفكرية (هجرس، ٢٠٢٢؛ الزهراني، ٢٠٢٢؛ عواد، ٢٠٢٢)، في حين لم تحظ مرحلة الطفولة المبكرة بالاهتمام الكافي رغم أهميتها في تأسيس المهارات الاجتماعية الأساسية.

وبناءً على ما سبق، جاءت هذه الدراسة لتجيب عن السؤالين الرئيسيين التاليين:

السؤال الرئيسي الأول:

"ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط (اللعبة النشطة الجماعية، التعلم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض؟"

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أثر استخدام اللعبة النشطة الجماعية على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٢. ما أثر استخدام التعلم التعاوني على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٣. ما أثر استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٤. ما الفرق في أثر استراتيجيات التعلم النشط (اللعبة النشط الجماعي، التعلم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

السؤال الرئيسي الثاني:

"ما أثر تطبيق استراتيجيات التعلم النشط (اللعبة النشط الجماعي، التعلم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض؟"

ويتفرع منه الأسئلة الفرعية التالية:

١. ما أثر استخدام اللعبة النشط الجماعي على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٢. ما أثر استخدام التعلم التعاوني على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٣. ما أثر استخدام الألعاب التعليمية التفاعلية على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

٤ . ما الفرق في أثر استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية

التفاعلية) على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية؟

أهمية الدراسة

أولاً: الأهمية النظرية

١ . سد فجوة بحثية واضحة في الأدبيات :تشير غالبية الدراسات السابقة – مثل دراسة جمال (٢٠٢٣) – إلى

تناول أثر البرامج التعليمية على جانب واحد فقط من المهارات، كمهارة الاستماع أو مهارة التنظيم الانفعالي، أو

اعتماد تصاميم تجريبية قصيرة المدى. بينما تتميز هذه الدراسة بتناول المتغير التابع (المهارات الاجتماعية: مهارات

التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات) من زاوية جديدة تعتمد على القياس القبلي والقياس البعدي كمصدر

أساسي لتقدير فاعلية الاستراتيجيات التعليمية. وتُعد هذه الزاوية من التقييم محدودة الظهور في الأدبيات السابقة،

رغم أهميتها في فهم التغيرات السلوكية التي تظهر مباشرة في بيئة رياض الأطفال.

٢ . الإضافة العلمية إلى مجال التربية الخاصة :تأتي أهمية هذه الدراسة من محدودية الدراسات العربية الحديثة التي

بحثت أثر استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية في مرحلة

الطفولة المبكرة، وخاصة في السياق المحلي السعودي. وبالتالي، تسهم هذه الدراسة في إثراء الجانب النظري من

خلال تقديم إطار علمي حديث يربط بين استراتيجيات التعلّم النشط والمهارات الاجتماعية الأساسية لهذه الفئة.

٣. إضافة أدلة بحثية داعمة من الأدبيات الحديثة: أشارت دراسة (Sammari & Naceur, 2022)

ودراسة عبيد (٢٠٢١) إلى فعالية البرامج التعليمية في تعزيز المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي الصمم العميق، إلا أن هذه الدراسات ركزت على برامج تدريبية متخصصة ومحدودة النطاق، دون دمج واضح لاستراتيجيات التعلّم النشط كإطار تربوي شامل. وهذا يعزز الحاجة إلى دراسات تتناول استراتيجيات التعلّم النشط بصورة تكاملية، كما هو الحال في هذه الدراسة.

٤. بناء نموذج مفاهيمي قابل للتطوير: من خلال دمج استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) كمتغيرات مستقلة، وربطها ببعدين رئيسيين من أبعاد المهارات الاجتماعية (التواصل الاجتماعي، وتنظيم الانفعالات)، تقدّم هذه الدراسة نموذجًا مفاهيميًا يمكن اعتماده وتطويره في دراسات مستقبلية تجريبية أو مقارنة، بما يعزز تراكم المعرفة العلمية في هذا المجال.

ثانيًا: الأهمية التطبيقية

١. خدمة الميدان التربوي في مدينة الرياض: تشكّل مدينة الرياض نموذجًا حضريًا متنوعًا من حيث بيئات رياض الأطفال الحكومية والخاصة، مما يجعلها بيئة مثالية لاختبار فاعلية استراتيجيات التعلّم النشط لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. ومن شأن النتائج التطبيقية للدراسة أن تقدّم بيانات يمكن الاستفادة منها في عمليات التخطيط التربوي واتخاذ القرار على مستوى المدينة.

٢. دعم معلمي ومعلمات التربية الخاصة في تحسين ممارساتهم الصفية: تزود نتائج الدراسة المعلمين بأدوات عملية تساعد على اختيار وتطبيق الاستراتيجيات الأكثر فاعلية في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وذلك بالاعتماد على معطيات واقعية مستقاة من البيئة الصفية، وهو ما لم يكن متاحًا لهم بصورة منهجية في الدراسات السابقة.

٣. توجيه مطوري المناهج والمشرفين التربويين: من خلال تقديم أدلة عملية على فعالية استراتيجيات التعلم النشط في تنمية المهارات الاجتماعية الأساسية، يمكن لمطوري المناهج في وزارة التعليم السعودية إعادة تصميم الأنشطة التعليمية في رياض الأطفال لتكون أكثر توافقًا مع احتياجات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وبما يرفع جودة الأداء التعليمي.

٤. مواءمة أهداف الدراسة مع رؤية المملكة ٢٠٣٠: تعكس هذه الدراسة توجهات المملكة نحو دعم دمج ذوي الإعاقة في مؤسسات التعليم العام، وتحسين جودة الحياة التعليمية لهذه الفئات، وذلك من خلال تعزيز قدراتهم الاجتماعية والانفعالية، بما يساهم في بناء مجتمع أكثر شمولاً وعدالة.

أهداف الدراسة

الهدف الرئيسي الأول:

"بيان أثر استراتيجيات التعلم النشط (اللعبة النشط الجماعي، التعلم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض."

ويتفرّع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرّف على أثر اللعب النشط الجماعي في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية.
٢. التعرّف على أثر التعلّم التعاوني في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية.
٣. التعرّف على أثر الألعاب التعليمية التفاعلية في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية.
٤. التعرّف على الفروق في أثر استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية.

الهدف الرئيسي الثاني:

"بيان أثر استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) في تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض."

ويتفرّع من هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١. التعرّف على أثر اللعب النشط الجماعي في تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية.
٢. التعرّف على أثر التعلّم التعاوني في تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية.
٣. التعرّف على أثر الألعاب التعليمية التفاعلية في تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية.

٤. التعرف على الفروق في أثر استراتيجيات التعلم النشط (اللعبة النشط الجماعي، التعلم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

فرضيات الدراسة

في ضوء التوجهات التربوية المعاصرة التي تؤكد على أهمية تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال، تُعد استراتيجيات التعلم النشط من أبرز الأساليب التعليمية التي تُسهم في تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنمية القدرات الانفعالية لدى فئة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، خصوصًا في مرحلة رياض الأطفال (Herring & Woolsey, 2020؛ Yue, 2024؛ Alkathiri et al., 2024). وانطلاقًا من هذا المفهوم، تهدف الدراسة الحالية إلى استقصاء أثر ثلاث من استراتيجيات التعلم النشط، وهي: اللعبة النشط الجماعي، التعلم التعاوني، والألعاب التعليمية التفاعلية (بصفتها متغيرات مستقلة)، في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات (بصفتها متغيرين تابعين) لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض.

وبالاستناد إلى ما عرضته الأدبيات التربوية والدراسات السابقة في مجال التعليم النشط والتدخلات الموجهة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية، فقد تم بناء مجموعة من الفرضيات الرئيسة والفرعية، التي تهدف إلى تحليل العلاقات بين المتغيرات وقياس الفروق ذات الدلالة الإحصائية في ضوء تطبيق استراتيجيات التعلم النشط.

الفرضية الرئيسية الأولى (H1):

H1: يؤثر تطبيق استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) تأثيرًا إيجابيًا معنويًا على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض.

ويتفرع الفرضيات الفرعية التالية للفرضية الرئيسية الأولى:

H1.1: هناك تأثير إيجابي معنوي للّعب النشط الجماعي على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H1.2: هناك تأثير إيجابي معنوي للتعلّم التعاوني على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H1.3: هناك تأثير إيجابي معنوي للألعاب التعليمية التفاعلية على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H1.4: هناك فوارق ذات دلالة في أثر استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لاختلاف طبيعة الموقف التعليمي.

الفرضية الرئيسية الثانية (H2):

H2: يؤثر تطبيق استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) تأثيرًا إيجابيًا معنويًا على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى أطفال الإعاقة السمعية في رياض الأطفال بمدينة الرياض.

ويتفرع الفرضيات الفرعية التالية للفرضية الرئيسية الثانية:

H2.1: هناك تأثير إيجابي معنوي للّعب النشط الجماعي على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H2.2: هناك تأثير إيجابي معنوي للتعلّم التعاوني على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H2.3: هناك تأثير إيجابي معنوي للألعاب التعليمية التفاعلية على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

H2.4: هناك فوارق ذات دلالة في أثر استراتيجيات التعلّم النشط (اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، الألعاب التعليمية التفاعلية) على تنمية مهارات تنظيم الانفعالات لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية تبعًا لاختلاف طبيعة الموقف التعليمي.

مفاهيم الدراسة والمصطلحات الأساسية

- **استراتيجيات التعلّم النشط:** هي مجموعة من الأساليب التعليمية التفاعلية التي تجعل الطفل مشاركًا فعليًا في عملية التعلّم، من خلال أنشطة عملية ولعب وتعاون، بهدف تنمية مهاراته الاجتماعية والانفعالية والمعرفية، بدلاً من الاقتصار على التلقّي السلبي للمعلومات (Yue, 2024؛ Alkathiri et al., 2024؛ Herring & Woolsey, 2020؛ عبيد، ٢٠٢١).

التعريف الإجرائي: يقصد باستراتيجيات التعلّم النشط في هذه الدراسة مجموعة الأنشطة والتعليمات الصّئيّة القائمة على اللعب، والتعاون، والحركة، والمشاركة المباشرة داخل الصف، والتي تُطبّق على أطفال الروضة ذوي الإعاقة السمعية ضمن برنامج تدريسي مُعد مسبقًا يهدف إلى تعزيز التفاعل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات.

- **استراتيجية الألعاب التعليمية التفاعلية:** هي أنشطة تعليمية ذات طابع ترفيهي تُستخدم لإشراك الأطفال في مواقف تعلّم نشطة من خلال اللعب المنظم، الذي يهدف إلى دعم النمو المعرفي والاجتماعي والانفعالي، وتعزيز الانتباه والتفاعل والمشاركة، خصوصًا لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (جمال، ٢٠٢٣؛ عبيد وماحي، ٢٠٢٠).

التعريف الإجرائي: تُعرّف استراتيجية الألعاب التعليمية التفاعلية في هذه الدراسة بأنها مجموعة منظّمة من الألعاب اللفظية والبصرية واللمسية المقدّمة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية داخل الصف، وتُنقّذ فرديًا أو جماعيًا بطريقة تراعي قدرات الطفل واحتياجاته، بهدف تعزيز تفاعله الاجتماعي وتنظيم انفعالاته. ويقاس

أثر تطبيق هذه الاستراتيجية على مهارات التواصل الاجتماعي وتنظيم الانفعالات باستخدام القياس القبلي والبعدي عبر مقياس SSIS ومقياس ERC.

- **استراتيجية التعلم التعاوني:** هي إحدى استراتيجيات التعلم النشط التي تعتمد على العمل الجماعي وتفاعل الأقران داخل مجموعات صغيرة، حيث يُسهم هذا النمط في تعزيز تبادل الأفكار، وتنمية المهارات الاجتماعية، ودعم التفاعل البناء بين الأطفال، خاصة لدى فئة ذوي الإعاقات السمعية (Yue, 2024).

التعريف الإجرائي: يُقصد باستراتيجية التعلم التعاوني في هذه الدراسة توظيف المعلمة لأنشطة صفية تعتمد على تقسيم الأطفال إلى مجموعات صغيرة يعمل أفرادها معاً على مهام تعليمية مشتركة، بما يتيح فرصاً للتفاعل اللفظي وغير اللفظي داخل المجموعة، ويتم تنفيذها وفق خطوات محددة تراعي قدرات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية واحتياجاتهم.

- **استراتيجية اللعب النشط الجماعي:** هي نشاط منظّم يشارك فيه مجموعة من الأطفال، ويعتمد على الحركة والتعاون والتفاعل الجماعي. وقد أثبتت الدراسات فعالية هذا النوع من الأنشطة في تنمية المهارات الاجتماعية والانفعالية لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (عبيد، ٢٠٢١).

التعريف الإجرائي: يقصد باستراتيجية اللعب النشط الجماعي في هذه الدراسة مجموعة من الألعاب الحركية الجماعية مثل ألعاب التتابع، التوازن، وتبادل الأدوار، والتي تُمارس داخل الصف أو خارجه تحت إشراف المعلمة، وفق برنامج تدريبي مُعدّ مسبقاً يراعي قدرات الأطفال ذوي الإعاقة السمعية وخصائصهم

النمائية. وتركز هذه الأنشطة على تنظيم اللعب داخل مجموعات صغيرة بطريقة تتيح فرصًا للتفاعل والمشاركة والحركة.

- **المهارات الاجتماعية:** تشير المهارات الاجتماعية إلى قدرة الطفل على إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين بطريقة إيجابية ومقبولة اجتماعيًا، وتشمل مهارات التواصل، والتعاون، وضبط الانفعالات، والمشاركة، وهي من المهارات الجوهرية اللازمة لاندماج الطفل في المواقف التعليمية والاجتماعية المختلفة (Sammari & Naceur, 2022؛ عبيد، ٢٠٢١).

- **التعريف الإجرائي:** تُعرّف المهارات الاجتماعية في هذه الدراسة بأنها مجموعة السلوكيات الاجتماعية والانفعالية التي يُظهرها الطفل ذو الإعاقة السمعية أثناء تفاعله داخل الصف ومع زملائه ومعلمته في المواقف التعليمية المختلفة، ويُقاس هذا المتغير من خلال الأداء الفعلي للطفل في بُعدين رئيسين هما مهارات التواصل الاجتماعي ومهارات تنظيم الانفعالات، وذلك باستخدام مقياس SSIS لقياس التواصل الاجتماعي ومقياس ERC لقياس تنظيم الانفعالات، من خلال تطبيق القياس القبلي والبعدي الذي يجريه فريق الباحث وفق إجراءات موحدة.

- **مهارات تنظيم الانفعالات:** تشير مهارات تنظيم الانفعالات إلى قدرة الطفل على التحكم في مشاعره وضبط تعبيراته الانفعالية بطريقة مناسبة للمواقف الاجتماعية، وهي من المؤشرات الأساسية للصحة النفسية والسلوكية لدى الأطفال ضعاف السمع، لما لها من دور مهم في مساعدتهم على التكيف داخل البيئة الصفية وفي مواقف اللعب والتفاعل اليومي (عبيد، ٢٠٢١٢).

التعريف الإجرائي: تُعرّف مهارات تنظيم الانفعالات في هذه الدراسة بأنها قدرة الطفل ذو الإعاقة السمعية على التحكم في مشاعره والتعبير عنها بصورة تتناسب مع المواقف التعليمية والاجتماعية داخل بيئة الروضة، بما في ذلك قدرته على تهدئة نفسه وضبط ردود أفعاله الانفعالية أثناء الأنشطة المختلفة. ويُقاس هذا المتغير من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس تنظيم الانفعالات (ERC) المطبق قبل وبعد تنفيذ البرنامج التدريبي، والذي يستخدمه فريق الباحث لرصد التغير الفعلي في مستوى هذه المهارة.

- **مهارات التواصل الاجتماعي:** تشير مهارات التواصل الاجتماعي إلى قدرة الطفل على إرسال واستقبال الرسائل اللفظية وغير اللفظية أثناء التفاعل مع الآخرين، وتشمل استخدام الإشارات، وتبادل الأدوار، والاستجابة المناسبة، وهي من المهارات التي تتأثر بشكل مباشر لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية (Yue, 2024؛ Lingås Haukedal et al., 2022).

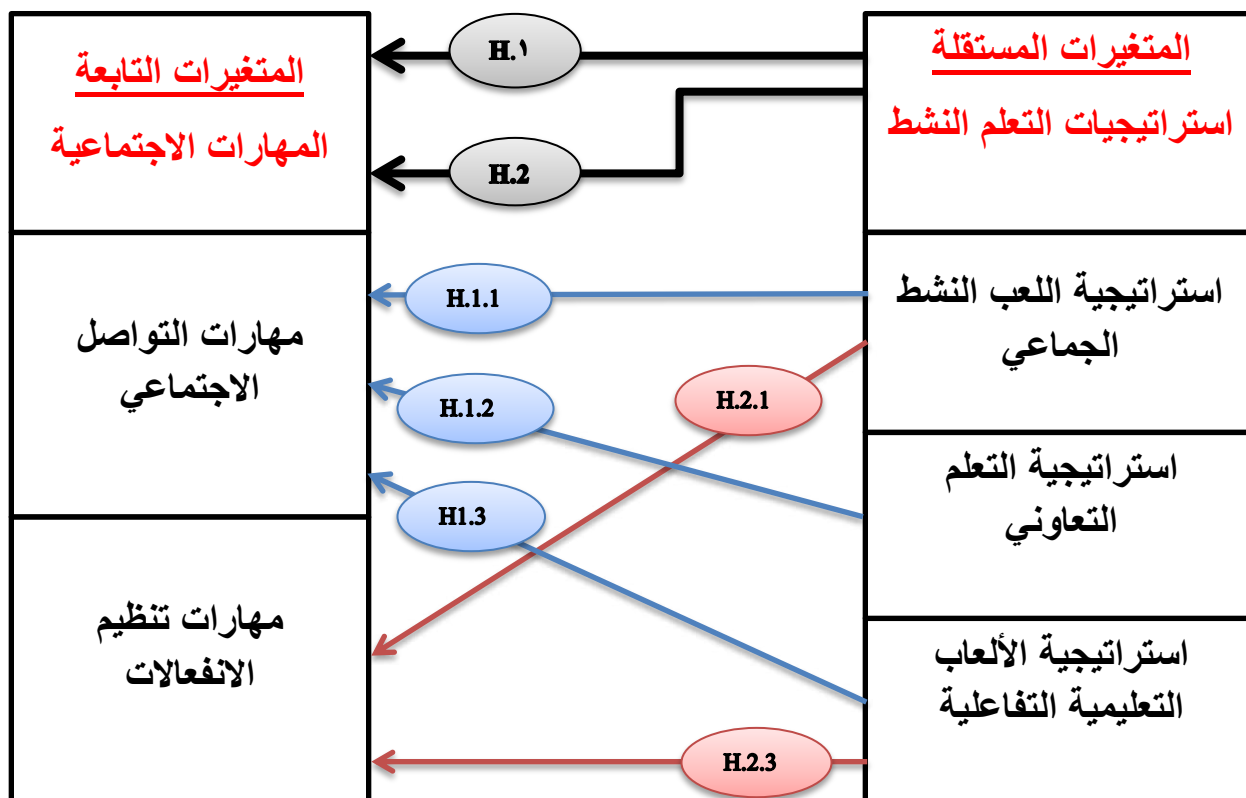
التعريف الإجرائي: يقصد بمهارات التواصل الاجتماعي في هذه الدراسة قدرة الطفل ذو الإعاقة السمعية على التفاعل مع المعلمة وزملائه من خلال تعبيرات الوجه، الإشارات، أو الكلام إن وُجد، أثناء مواقف اللعب أو التعلم المشتركة، بما يعكس قدرته على بدء التفاعل الاجتماعي والاستجابة له والمحافظة عليه. ويُقاس هذا المتغير من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطفل في مقياس مهارات التواصل الاجتماعي ضمن أداة SSIS، والذي يطبق قبلًا وبعديًا لرصد التغير الفعلي في مستوى هذه المهارات.

نموذج الدراسة

في إطار التحقق من فرضيات الدراسة، تم اعتماد نموذج بحثي بنائي يوضح طبيعة العلاقات بين متغيرات الدراسة الأساسية. ويُعدّ متغير استراتيجيات التعلّم النشط المتغير المستقل، ويمثّل ثلاث استراتيجيات رئيسية هي: اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، والألعاب التعليمية التفاعلية، وذلك لملاءمتها لخصائص فئة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، ولوجود أدلة تربوية داعمة لفاعليتها كما أشارت إليه دراسات سابقة مثل عبيد (٢٠٢١) وجمال (٢٠٢٣).

أما المتغير التابع في الدراسة فيتمثل في المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، والتي جرى تصنيفها إلى بُعدين رئيسيين هما مهارات التواصل الاجتماعي ومهارات تنظيم الانفعالات. يعكس هذا التصنيف أهمية هذين البعدين في تعزيز اندماج الأطفال في بيئة التعلم، وهو ما أشار إليه كل من (Sammari & Naceur, 2022) و (Lingås Haukedal et al. 2022) باعتبارهما من المهارات الجوهرية للأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

يأخذ النموذج في اعتباره تحليل الفروق في مدى فاعلية كل استراتيجية من استراتيجيات التعلّم النشط في تنمية كل بعد من أبعاد المهارات الاجتماعية، بما يوفّر تصوّرًا عمليًا دقيقًا يُسهم في توجيه الممارسات التربوية داخل رياض الأطفال. ويوضّح الشكل الآتي التصميم العام للدراسة والعلاقات بين المتغيرات.



النموذج من اعداد الباحثة بالاعتماد على دراسة جمال، (٢٠٢٣) ودراسة عبيد، (٢٠٢١)

حدود الدراسة (المكانية، الزمانية، البشرية، والموضوعية)

تخضع هذه الدراسة لعدد من الحدود التي ينبغي أخذها في الاعتبار عند تفسير نتائجها أو محاولة

تعميمها، ويمكن تصنيفها على النحو الآتي:

١. الحدود المكانية:

تقتصر الدراسة على مراكز ورياض الأطفال المتخصّصة في التربية الخاصة للأطفال ذوي الإعاقة السمعية بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية، ولا يمكن تعميم نتائجها على مدن أو مناطق أخرى تختلف في الظروف أو الإمكانيات التعليمية.

٢. الحدود الزمانية:

تم تنفيذ الدراسة خلال الفترة الممتدة بين (... وسيتم تحديد التاريخ لاحقاً ...). أما تطبيق استراتيجيات التعلّم النشط فقد امتد على مدى ثمانية أسابيع، شملت القياس القبلي والبعدي ضمن هذه الفترة.

٣. الحدود البشرية:

تشمل الدراسة الأطفال ذوي الإعاقة السمعية الذين تتراوح أعمارهم بين ٤ و ٦ سنوات والمسجلين في المراكز المشاركة في الدراسة، بشرط ألا يكون قد طبّقت عليهم سابقاً استراتيجيات التعلّم النشط موضوع الدراسة، وأن تكون مشاركة الطفل قد تمت بعد الحصول على الموافقة الخطية من أولياء أموره.

٤. الحدود الموضوعية:

تركّز الدراسة على ثلاث استراتيجيات محددة من استراتيجيات التعلّم النشط، وهي: اللعب النشط الجماعي، التعلّم التعاوني، والألعاب التعليمية التفاعلية، وقياس أثرها على مهارات التواصل الاجتماعي و تنظيم الانفعالات فقط، دون التطرق إلى مهارات أو جوانب نمائية أخرى. كما تقتصر على قياس التأثير خلال مدة زمنية قصيرة (ثمانية أسابيع) دون متابعة طويلة الأمد لآثار هذه الاستراتيجيات.

قائمة المراجع

اولا المراجع العربية:

الزهراني، ناصر. (٢٠٢٢). فاعلية برنامج قائم على استخدام استراتيجيات التعلم النشط في تنمية التحصيل الدراسي لذوي الإعاقة الفكرية. *مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، جامعة أم القرى*، (26)، الجزء الأول .

<https://doi.org/10.56760/EVST1091>

جمال، داليا. (٢٠٢٣). برنامج قائم على الألعاب التعليمية لتنمية مهارات الاستماع النشط لدى أطفال الروضة ضعاف السمع. *مجلة الطفولة*، 24، المجلس التخصصي للرئاسي للتعليم والبحث العلمي، مصر.

عبيد، سميرة. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريبي مقترح لتحسين بعض المهارات الاجتماعية (مهاراة التواصل، مهارة المشاركة والتعاطف، مهارة الضبط والمرونة) عند المعاقين سمعياً (رسالة دكتوراه، جامعة وهران).

عبيد، سميرة، وماحي، إبراهيم. (٢٠٢٠). بعض استراتيجيات التعلم النشط لتحسين مهارة الضبط والمرونة عند المعاق سمعياً: دراسة حالة إكلينيكية بمدرسة صغار الصم، ولاية تيارت: دائرة السوق. *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، ١٢ (٠١)، ٥٩٠-٥٧٥.

عواد، شروق. (٢٠٢٢). أثر الألعاب الرقمية على تنمية المهارات المعرفية للأطفال من ذوي الإعاقة العقلية في مراكز التربية الخاصة في عمان (رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، قسم التربية الخاصة وتكنولوجيا التعليم، كلية العلوم التربوية).

هجرس، منى. (٢٠٢٤). (دور رياض الأطفال في تنمية المهارات الحياتية للطفل: دراسة ميدانية. *المجلة العلمية لكلية الآداب - جامعة حورس*، ١٣ (١)، ٦٣-١.

- Alkathiri, S. F. A. B., & Dutton, E. (2024). The effectiveness of a training program based on active learning strategies in developing the creative thinking skills of female students with learning disabilities. *Cogent Education*, 11(1), 2413235. <https://doi.org/10.1080/2331186X.2024.2413235>
- Herring, T. J., & Woolsey, M. L. (2020). Three suggested teaching strategies for students who are deaf or hard of hearing. *Support for Learning*, 35(1). <https://doi.org/10.1111/1467-9604.12314>
- Lingås Haukedal, C., Bø Wie, O., Schaubert, S. K., Lyxell, B., Fitzpatrick, E. M., & von Koss Torkildsen, J. (2022). Social communication and quality of life in children using hearing aids. *International Journal of Pediatric Otorhinolaryngology*, 152, Article 111000. <https://doi.org/10.1016/j.ijporl.2021.111000>
- Sammari, E., & Naceur, A. (2022). The effectiveness of an intervention program for the development of social and emotional capacities of children with a hearing impairment. *Psychology*, 13(7), 1025–1062.
- Yue, J. (2024). Educational strategies for students with hearing impairment: An international perspective and developmental path analysis. *Journal of Education Humanities and Social Sciences*, 45, 229–235. <https://doi.org/10.54097/f5pdxv98>